سلسلة مغامرات الحيوانات

فُلْفُلُ الْعَنِيدُ

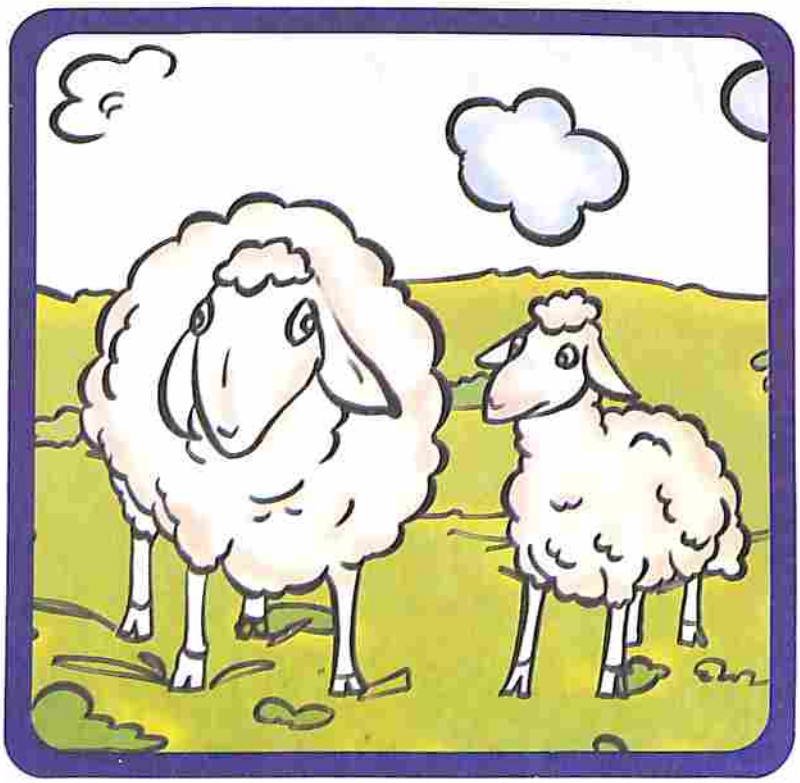

رسوم / هيثم إبراهيم

إخراج فنى / كرم شعبان

المركز العربى الحديث

103 شارع الامام على ميدان الاسماعيلية -مصر الجديدة القاهرة - تليفاكس : 26377603

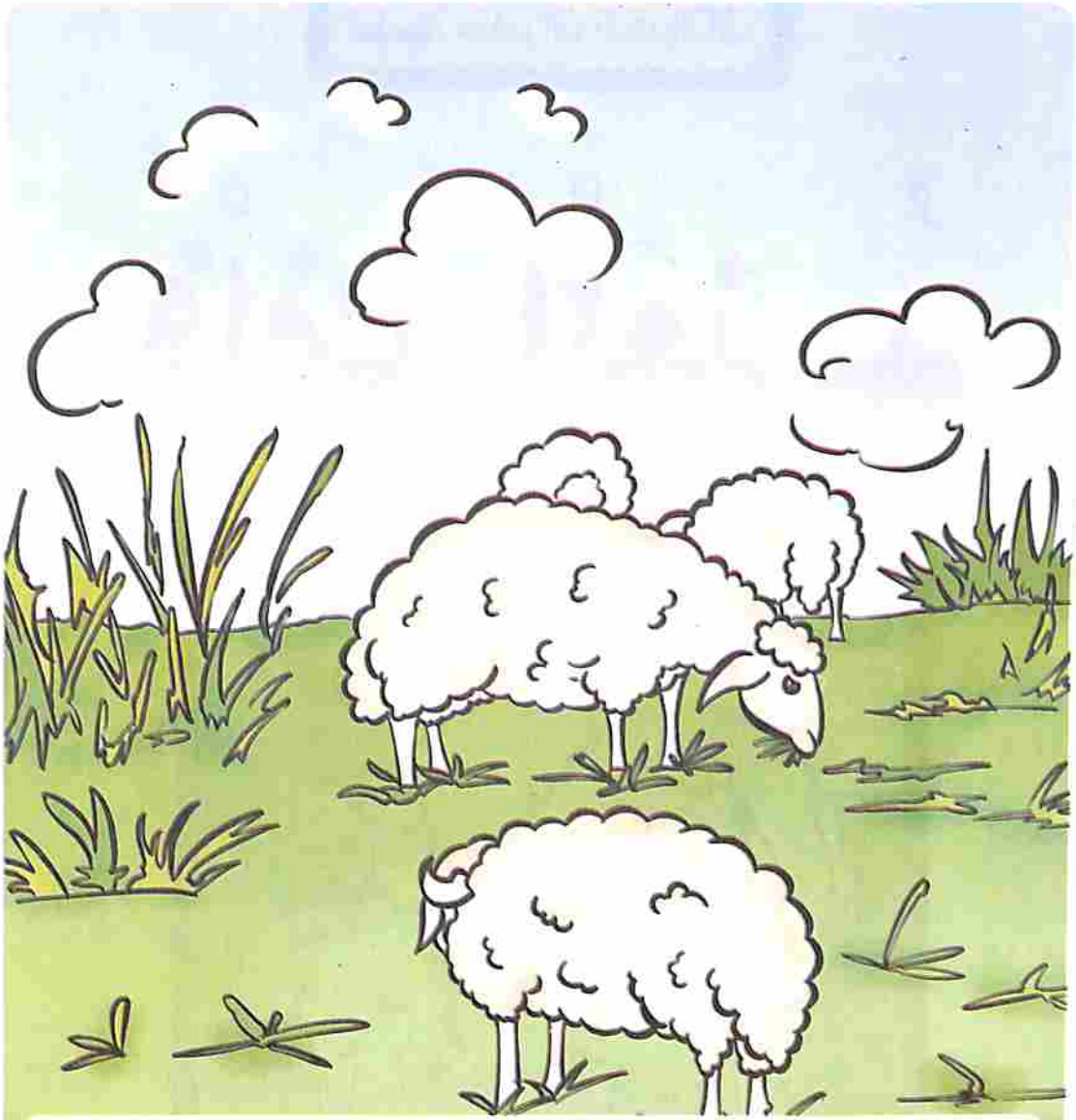

فِى صَبَاح أَحَدِ الأيَّام كَانَ قَطِيعٌ مِنَ الأغْنَام يَرْعَى فِى الأرْضِ الْخَضْرَاءِ الْوَاسِعَةِ الَّتِى تَقَعُ عَلَى أَطْرَافِ الْغَابَةِ. كَانَ الْجَوُّ صَحْوًا ، وَالْعُشْبُ كَثِيرًا ، وَالْمَاءُ وَفِيرًا.

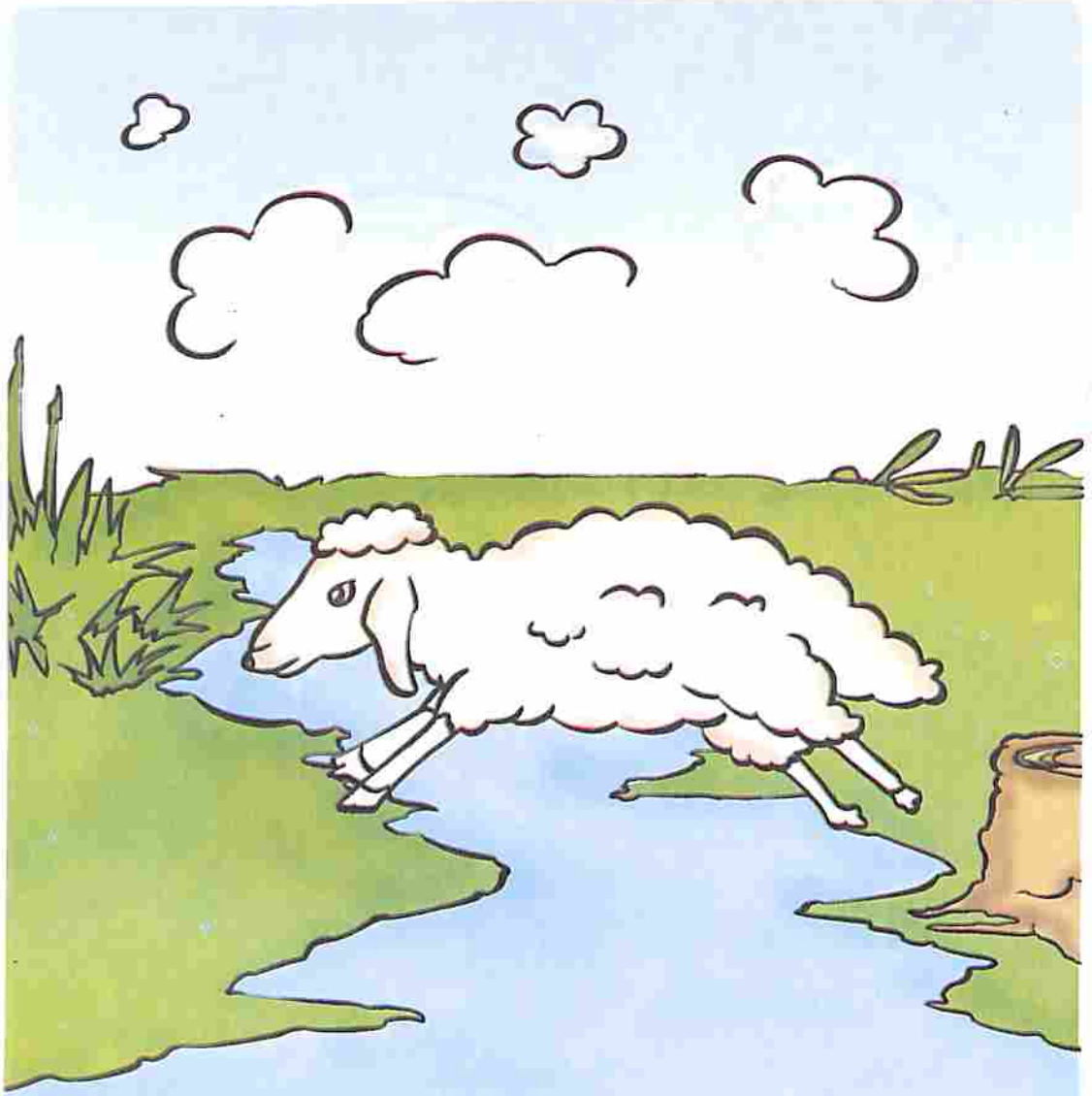

ذَهَبَ فُلْفُلٌ إِلَى الْبُحَيْرَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَرَاحَ يَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا الْعَذْبِ ، لَكِنْ بَعْدَ قَلِيلٍ وَجَدَ كَثِيرًا مِنَ الأَغْنَامِ يَقِفُونَ بِجَانِبِهِ ، وَيَشْرَبُونَ مَعَهُ .

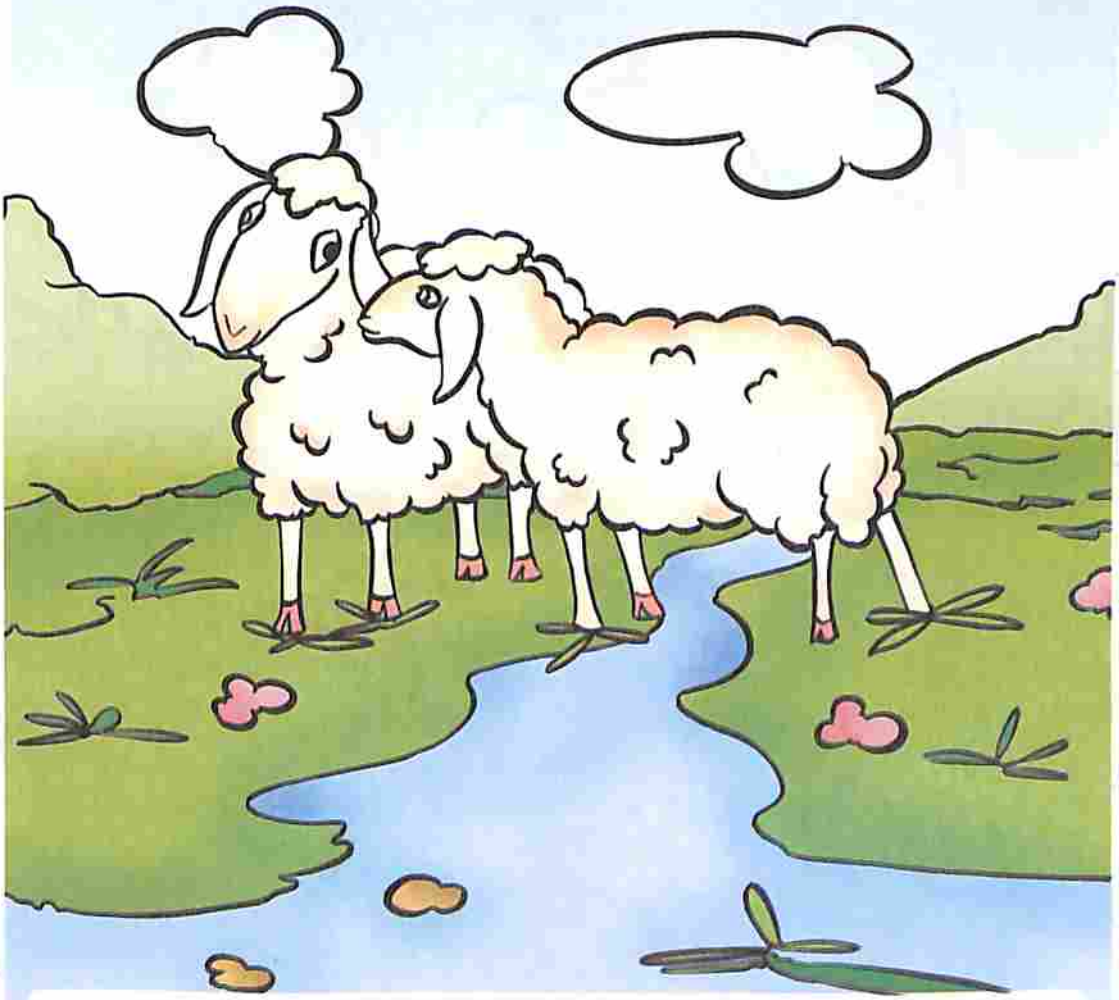

تَرَكَ فُلْفُلٌ الْبُحَيْرَةَ وَمَضَى بَعِيدًا ، وَهُوَ يَتَضَجَّرُ قَائِلاً : الزِّحَامُ فِى كُلِّ مَكَانٍ. أُرِيدُ أن أَعِيشَ وَحْدِى. سَمِعَتْهُ أُمُّهُ فَجَاءَتْهُ مُسْرِعَةً ، تَقُولُ : مَاذَا كُنْتَ تَقُولُ يَا فُلْفُلُ ؟

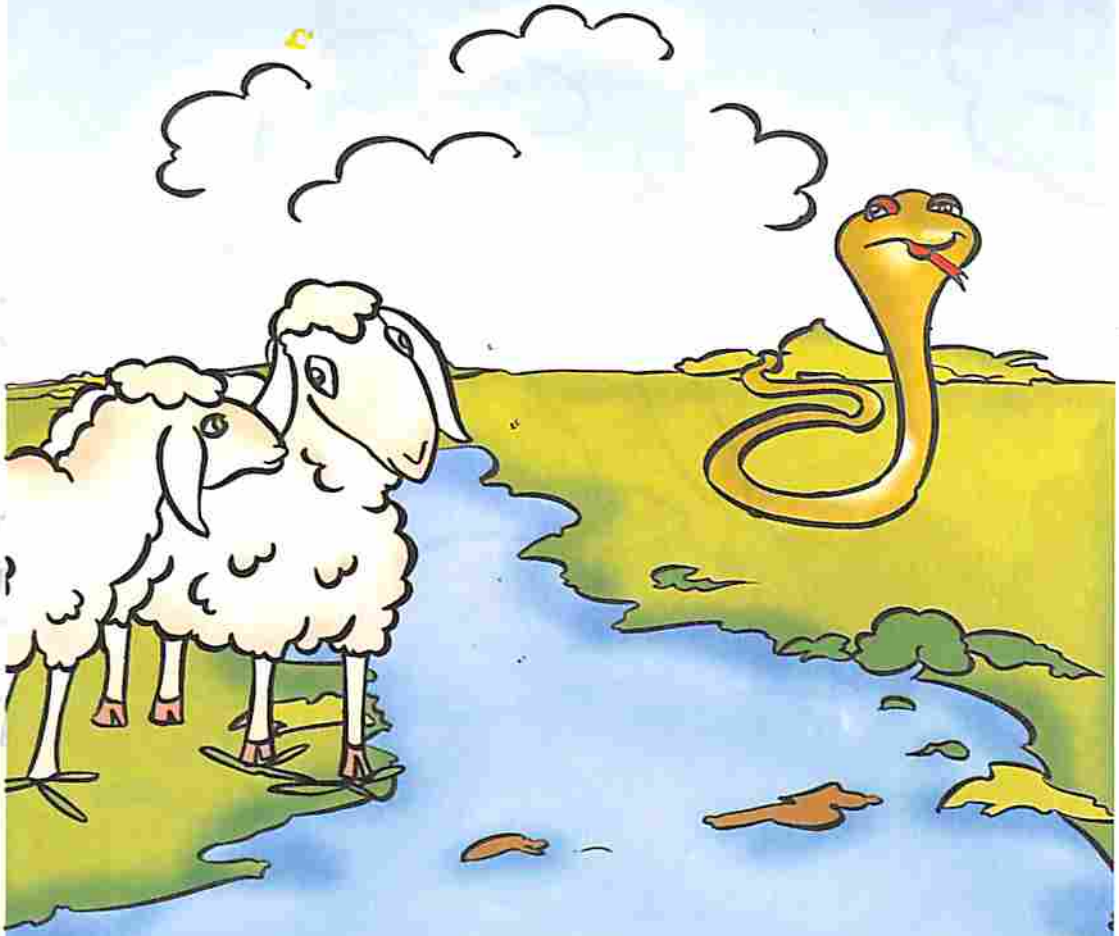

قَالَ وَهُوَ مُتَضَايِقٌ: يَا أُمَّى ، لِمَاذَا نَعِيشُ كُلُّنَا فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ؟! انْظُرى إِلَى هَذَا الثُّعْبَانِ ، إِنَّهُ يَسِيرُ بِحُرِّيَّتِهِ ، لَا يُزَاحِمُهُ أَحَدٌ فِى أَكْلِهِ وَشَرَابِهِ ؛ لِذَا فَهُوَ سَعِيدٌ.

وَانْظُرِى إِلَى هَذَا الأَرْنَبِ، إِنَّهُ يَنْطَلِقُ بَعِيدًا عَنْ أَصْحَابِهِ كَيْفَمَا شَاءَ، فَلِمَاذَا نَعِيشُ مَعًا. قَالتِ الأُمُّ : يَا بُنَىَّ إِنَّهَا طَبِيعَتُنَا الَّتِى خَلَقَنَا اللَّهُ عَلَيْهَا، فَنَحْنُ لَانَسْتَطِيعُ أَنْ نَعِيشَ مُنْفَرِدِينَ.

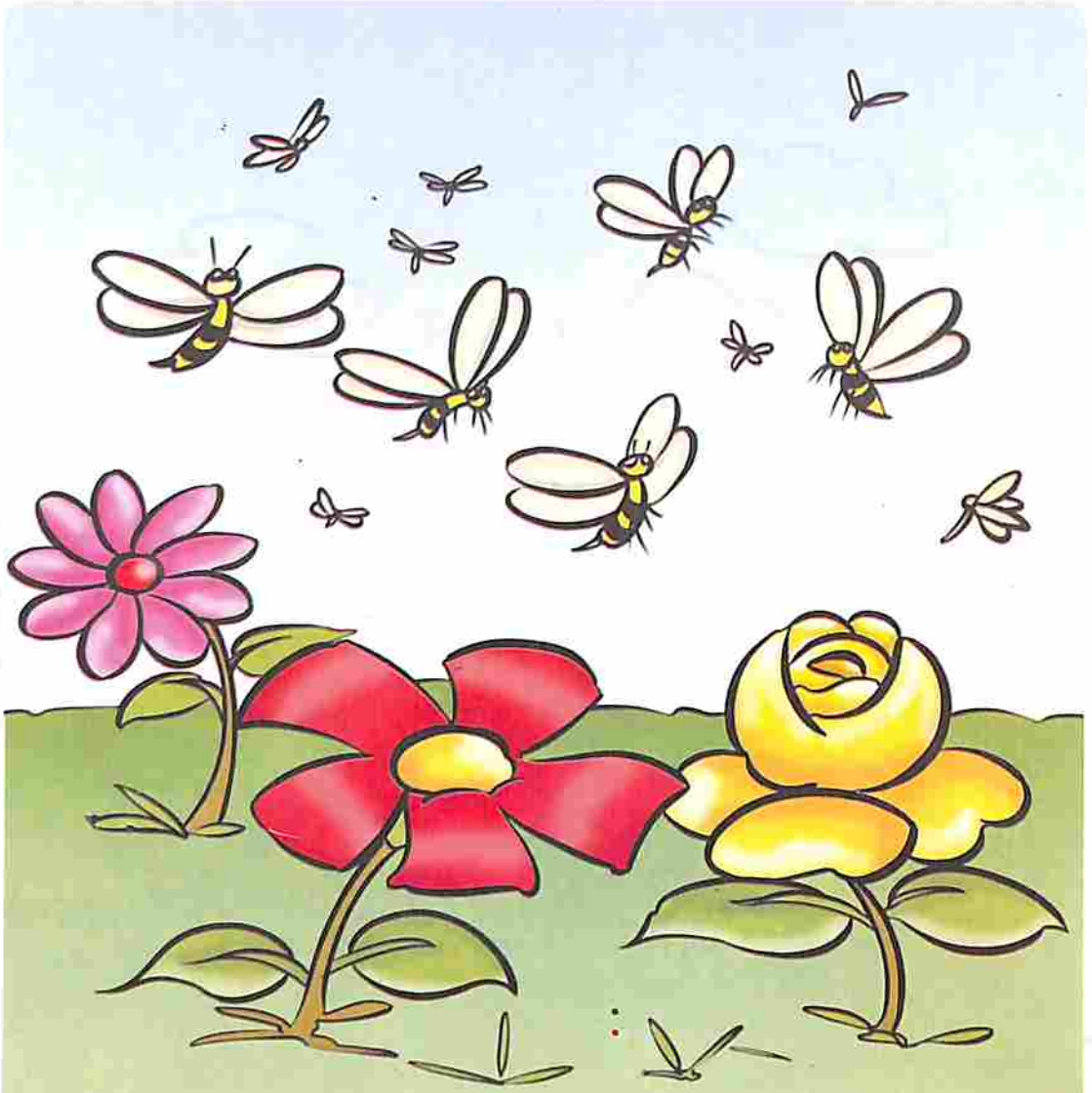

وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَخلُوقَاتِ مِثْلُنَا . انْظُرْ إِلَى النَّحْلِ إِنَّهُ لاَ يَعِيش إِلاَّ فِى جَمَاعَاتٍ مُتَعَاوِنَةٍ ، الْبَعْضُ مِنْهَا يَجْمَعُ الرَّحِيقَ مِنَ الأَزْهَارِ ، وَالْبَعْضُ الآخَرُ يَصْنَعُ الْغِذَاءَ .

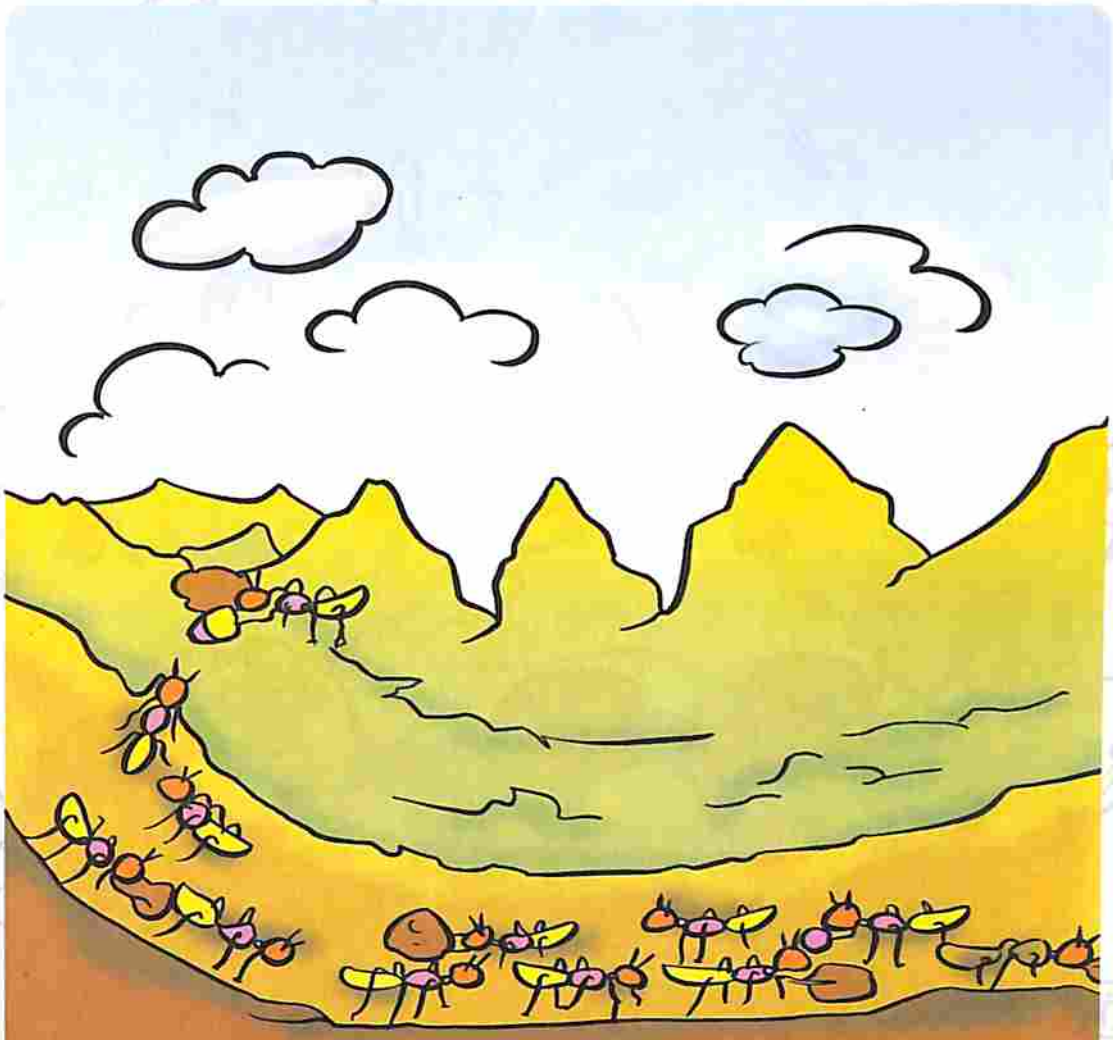

وَالنَّمْلُ يَعِيشُ فِى جَمَاعَاتٍ ، فَهَذِهِ تَجْمَعُ الْغِذَاءَ، وَتِلْكَ تَبْنِى الْبُيُوتَ ، وَهَذِهِ مُهِمَّتُهَا الْحِرَاسَةُ. وَالطُّيُورُ تَطِيرُ فِى جَمَاعَاتٍ ، وَتَتَعَاوَنُ فِى بِنَاءِ أَعْشَاشِهَا وَتَغْذِيَةِ صِغَارِهَا.

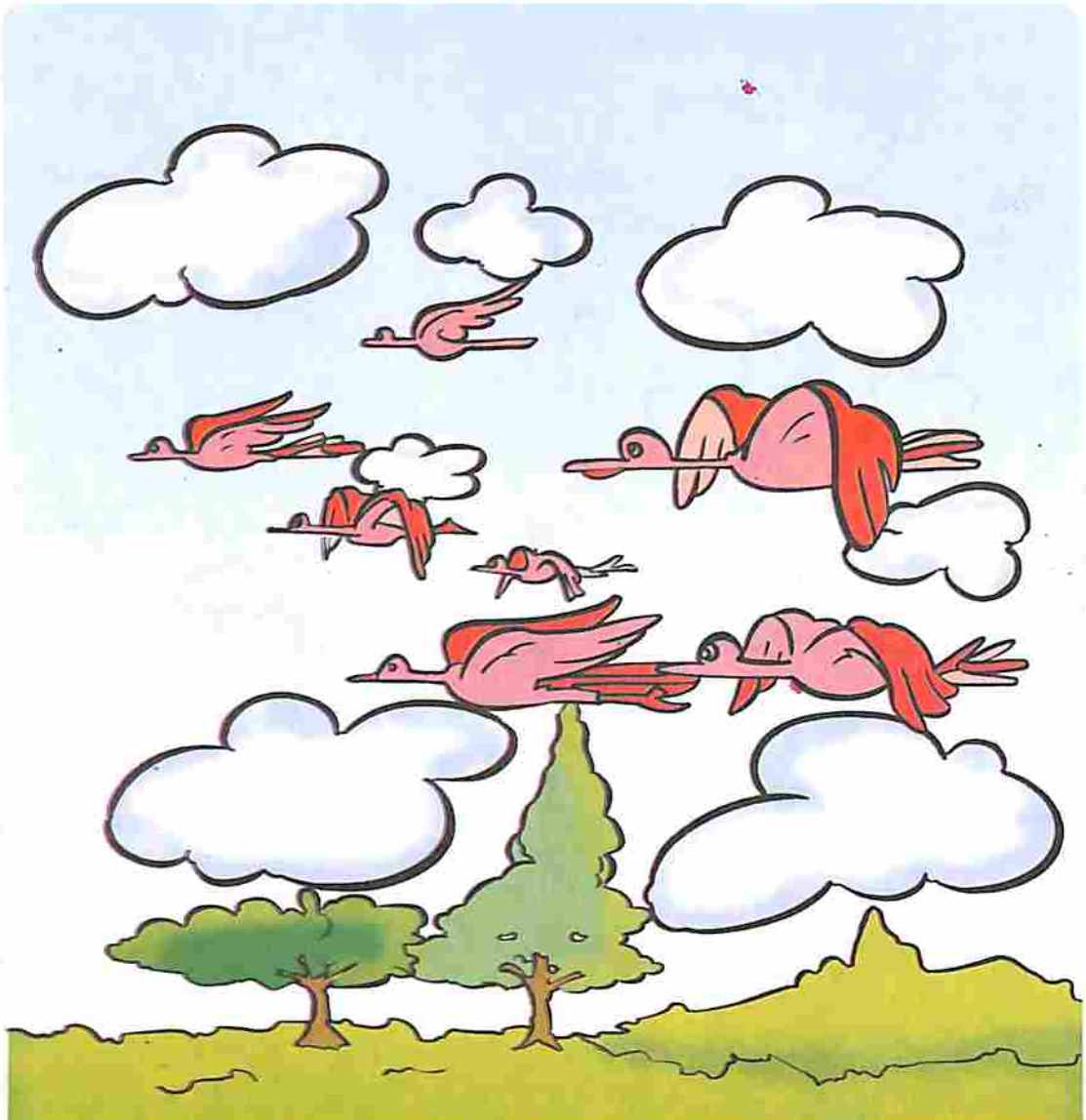

قَالَ فُلْفُلٌ: لَكِنْ لَوْ عَاشَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ لَكَانَ أَفْضَل. قَالَت الأُمُّ: يَا لَكَ مِنْ عَنِيدٍ، جَرِّبْ وَعِشْ بِمُفْرَدِكَ، فَرُبَّمَا تَتَعلَّمُ مِنَ التَّجْرِبَةِ.

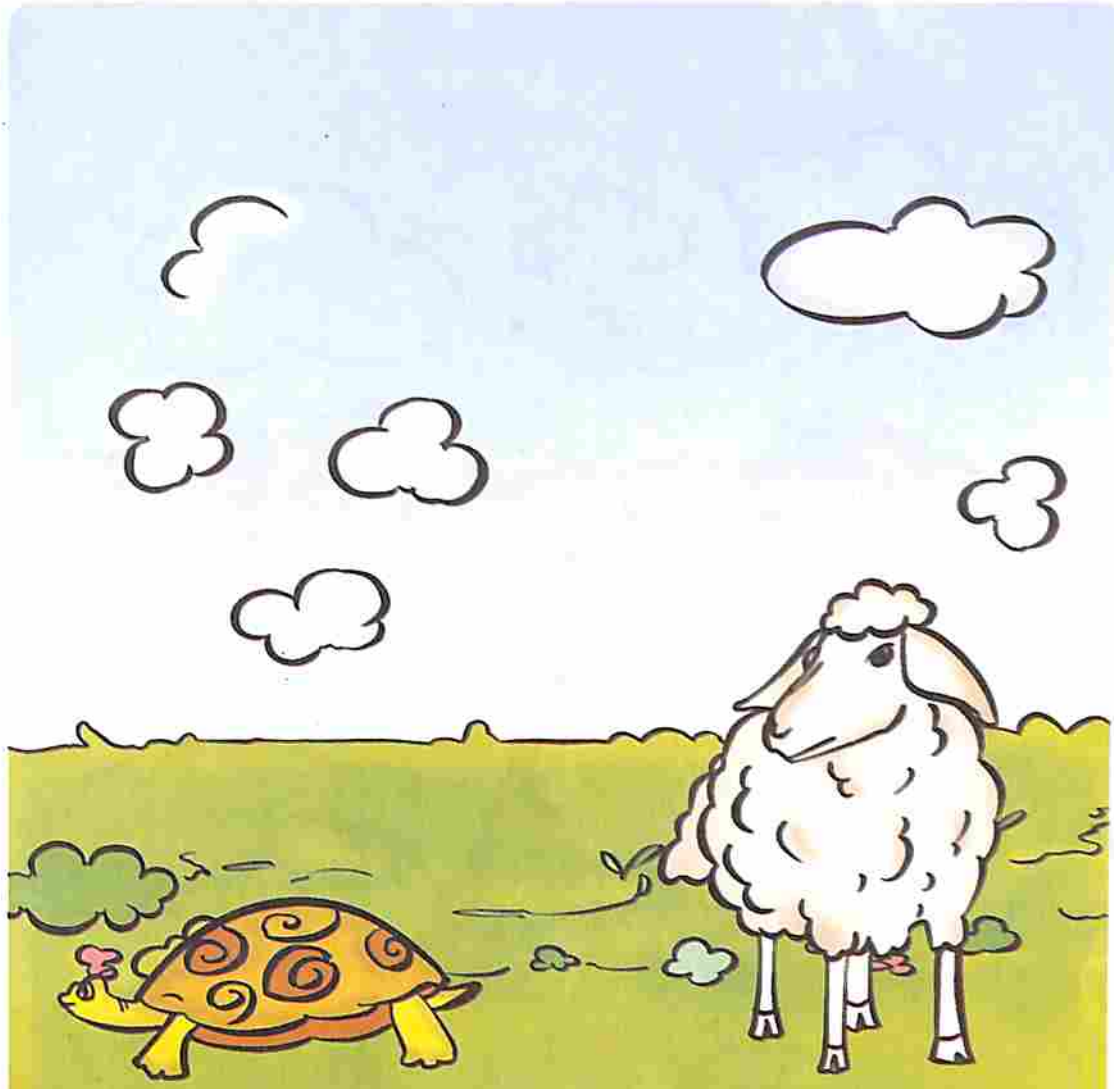

وَفِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى رَأَى فُلْفُلٌ سُلَحْفَاةً صَغِيرَةً تَسِيرُ بِمُفْرَدِهَا وَسَطَ الأَعشَابِ. سَارَ فُلْفُلٌ وَرَاءَهَا حَتَّى يَعْرِفَ كَيْفَ تَعِيشُ بِمُفْرَدِهَا ؛ فَابْتَعَدَ كَثِيرًا عَنْ قَطِيعِ الأَغْنَامِ.

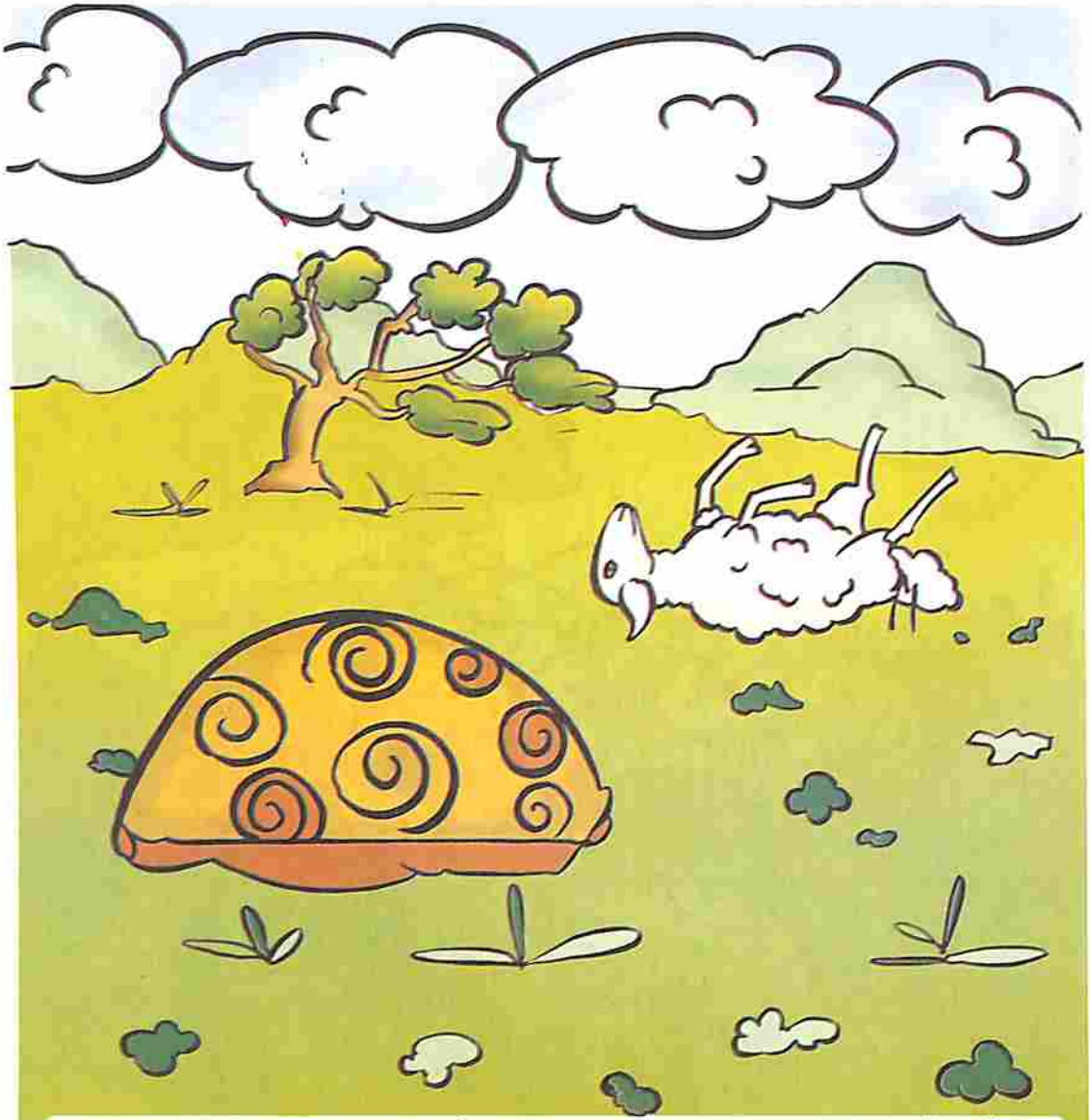

فَجْأَةً أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ وَتَحَوَّلَ الْجَوَّ إِلَى عَاصِفَةٍ شَدِيدَةٍ. أَدْخَلَتِ السُّلَحْفَاةُ رَأْسَهَا فِى دِرْعِهَا ؛ لِتَحْمِىَ نَفْسَهَا حَاوَل فُلفُلٌ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهَا ، لَكِنَّهُ انْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ ؛ فَأَخَذَ يَبْكِى.

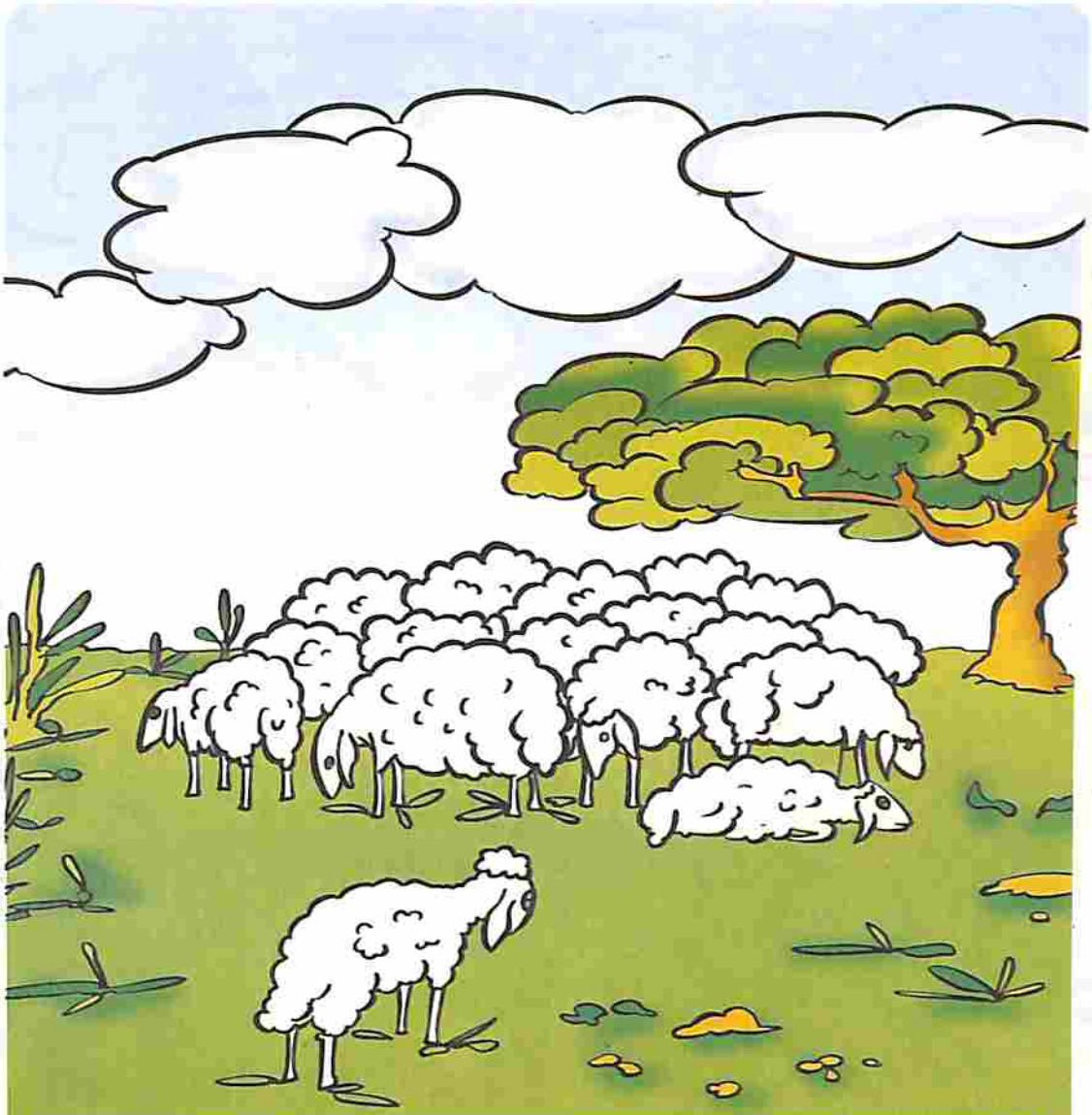

جَرَى فُلْفُلٌ وَسَطَ الْعَاصِفَةِ مَذْعُورًا. حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَطِيعِ وَهُوَ يَجُرُّ أَرْجُلَهُ مِنَ التَّعَبِ ، فَوَجَدَهَا مُتَجَمِّعَةً ، وَصِغَار الْحُمْلَانِ فِى وَسَطِهَا ؛ لِتَحْمِيَهَا مِنَ الْمَطَرِ والْعَاصِفَةِ.

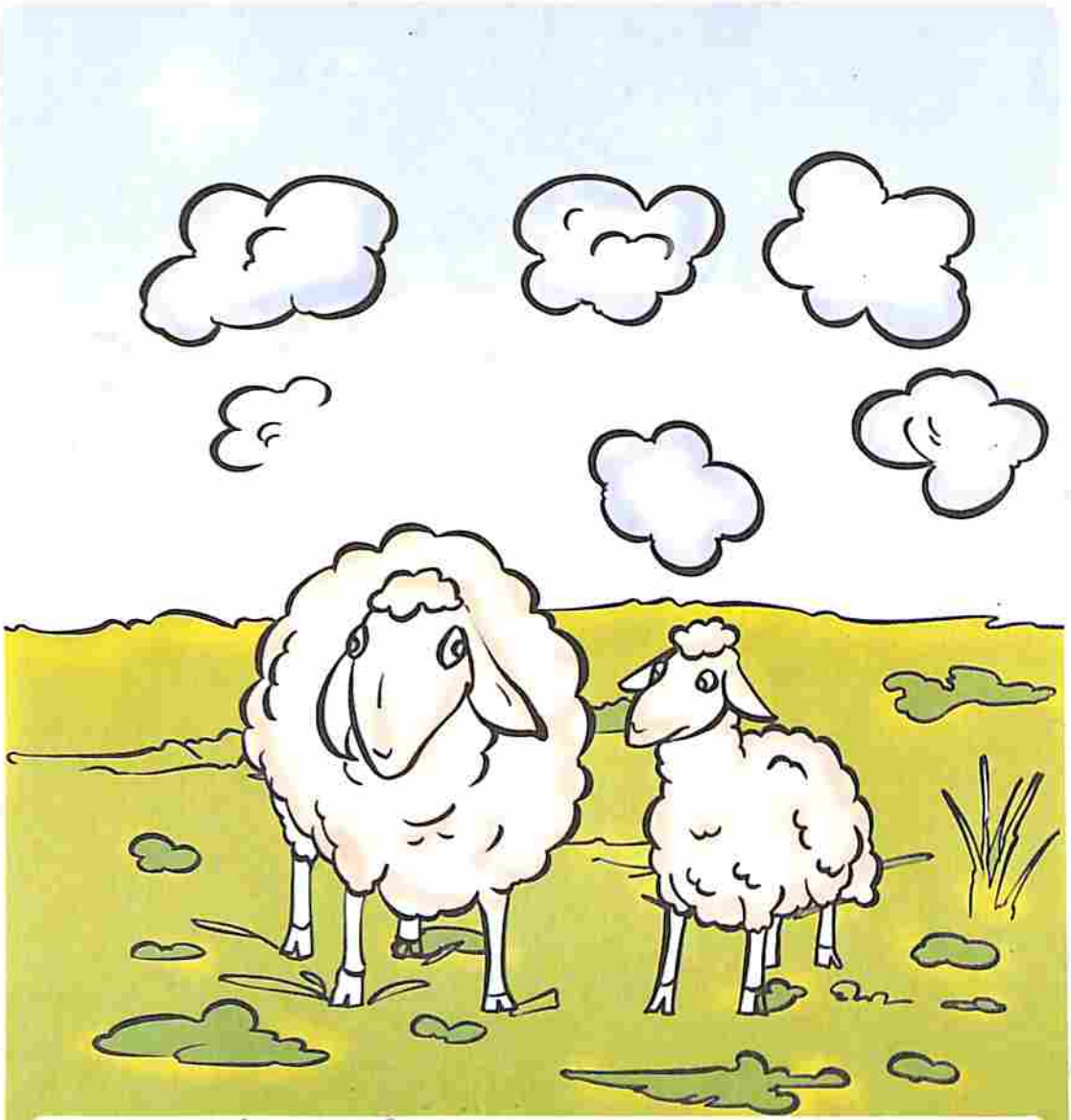

فِى الصَّبَاحِ عَادَ الْجَوُّ صَحْوًا. قَالَت الأُمُّ: أَرْجُو أَنْ تَكُونَ قَدْ تَعَلَّمْتَ أَنَّ تَجمّعَنَا مُهِمٌّ. قَالَ فُلْفُلٌ: نَعَمْ يَا أُمَّى لِكنْ فِى أَيَّامِ الْعَوَاصِفِ فَقَطْ.
قَالَتْ أُمُّهُ: إِنَّكَ لَا زِلْتَ عَنِيدًا.

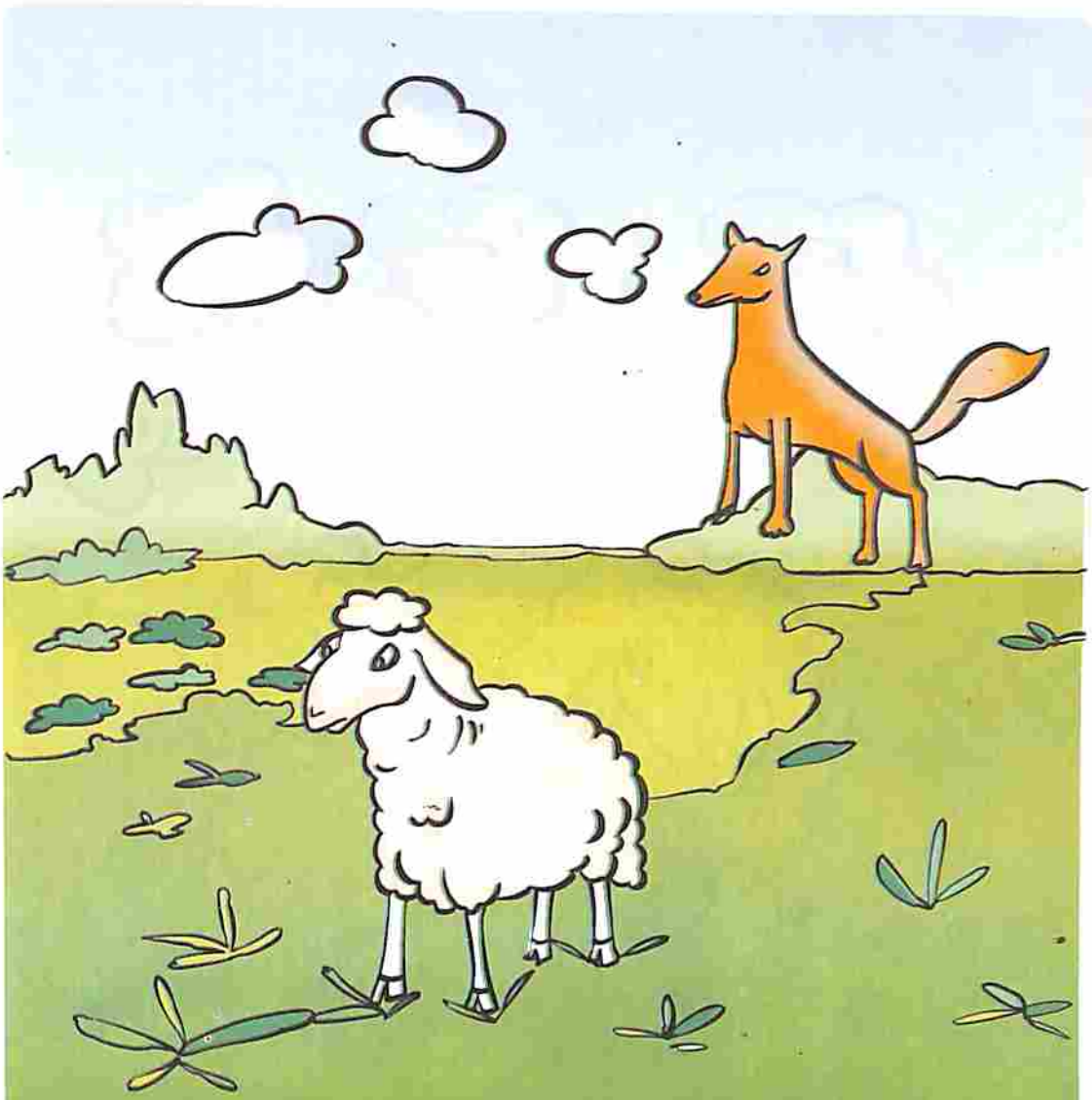

مَضَى فُلْفُلٌ بَعِيدًا عَنِ الْقَطِيعِ كَعَادَتِهِ، وَفَجْأَةً ظَهَرَ عَنْ بُعْدٍ ذِئْبٌ مُفْتَرِسٌ، وَأَخَذَ يَعْدُو بِسُرْعَةٍ نَحْوَ فُلْفُلٍ، تَنَبَّهَ فُلْفُلٌ فِي آخِرِ لَحْظَةٍ، وَرَأَى الذِّئْبَ مُقْبِلاً نَحْوَهُ . .

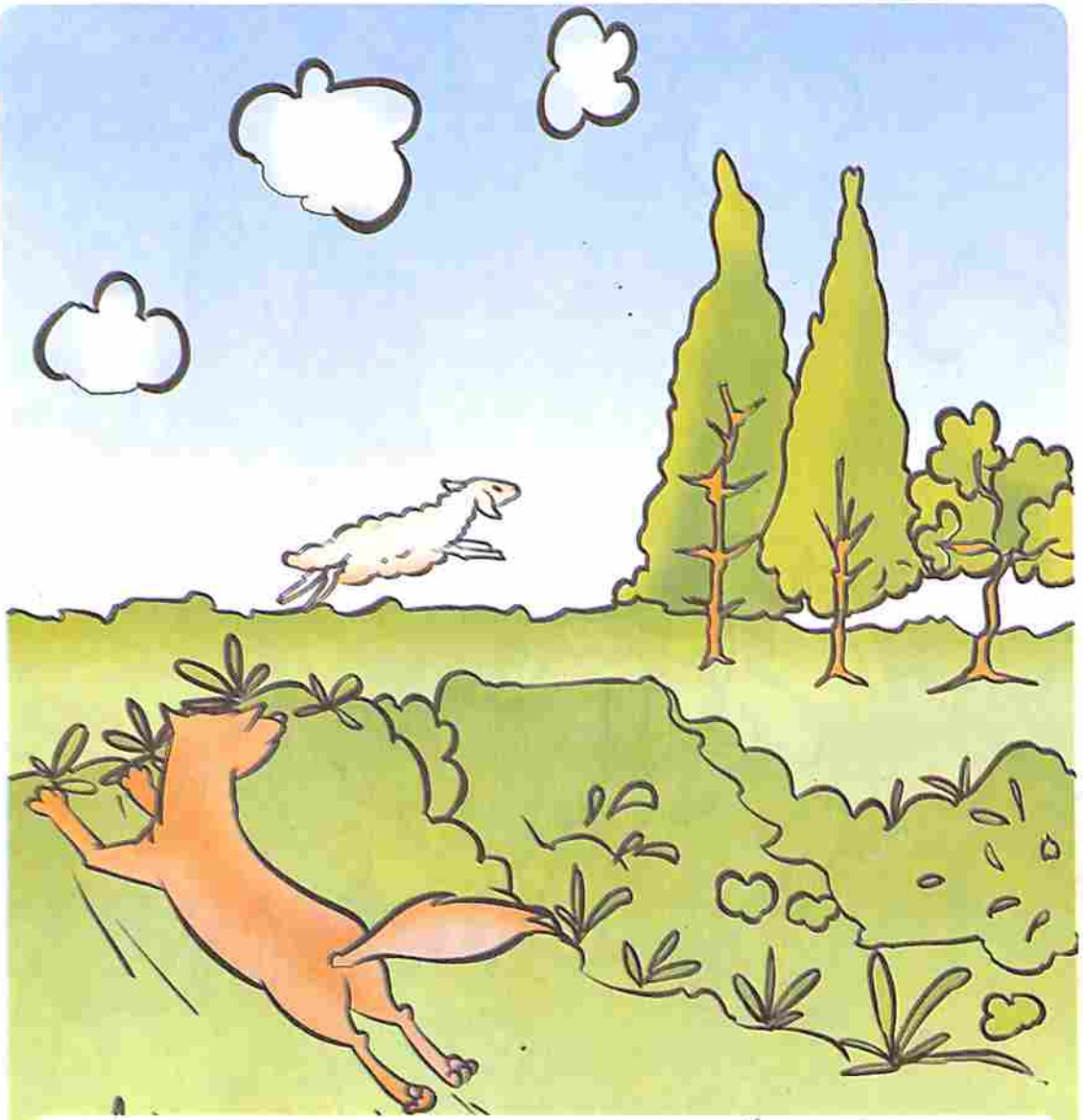

جَرَى فُلْفُلٌ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ نَحْوَ الْقَطِيعِ، وَقَدْ أَصَابَهُ الرُّعْبُ الشَّدِيدُ. وَمَا إِنْ وَصَلَ، وَانْضَمَّ إِلَى الْقَطِيعِ حَتَّى تَوَقَّفَ الذِّئْبُ عَنْ مُطَارَدَتِهِ، وَرَجَعَ خَائِبًا.

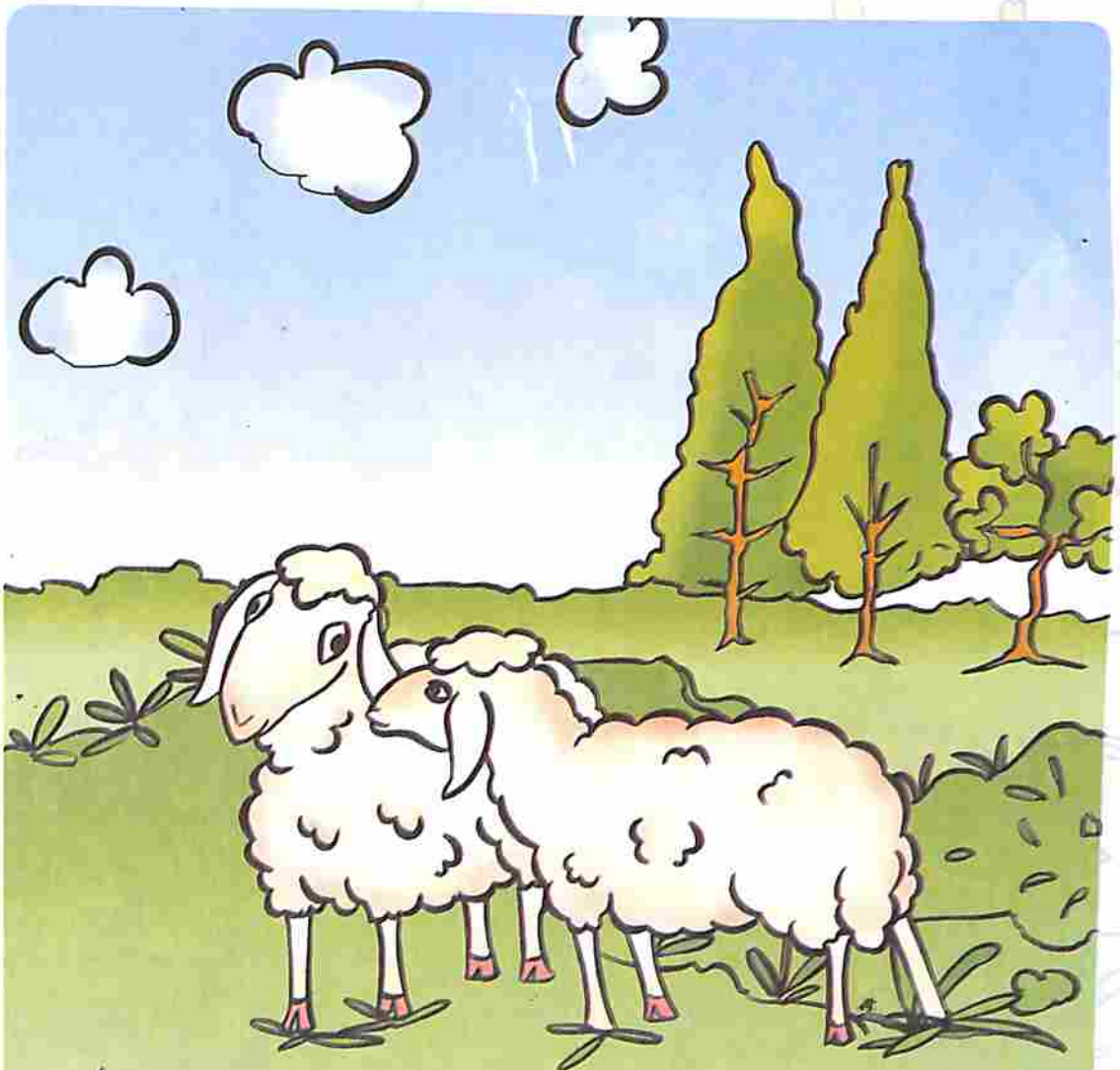

نَظَرَ فُلْفُلٌ إِلَى أُمِّهِ فِى خَجَلٍ، وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ تَعَلَّمْتُ الدَّرْسَ يَا أُمِّى، وَلَنْ أَبْتَعِدَ عَنِ الْقَطِيعِ ثَانِيَةً.